المبحث الرابع

أسماء وأماكن أوقاف فاطمة الزهراء رضي الله عنها

١- أم العيال[١]:

قال عرام: "وآرة يقابل قدساً الأسود، من أشمخ ما يكون من الجبال، تخر من جوانبه عيون، على كل عين منها قرية، فمنها الفرع، قرية كبيرة، وأم العيال: صدقة فاطمة الزهراء...".

وقد نقل هذا النص السمهودي في لفظة: "أره، وقال في موطن آخر حسب الترتيب -عند لفظ (أم العيال)، وقال: سبق في آره.

وعن عرام: أنها صدقة فاطمة الزهراء رضي الله عنها.

وأنها عين، عليها قرية هنالك، وهي اليوم قرية صغيرة في وادي الفرع تتبع محافظة وادي الفرع، يسكنها بعض قبائل حرب الحجازية، وخاصة قبائل البلادية من حرب.

---

(١) انظر: وفاء الوفاء للسمهودي (٤/١٠٦، ١٢٨).

- رسالة عرام (١٣٥، ٤٣٤).
- معجم ما استعجم (١٠٥٢).
- الأماكن للحازمي (١/٣٣-٣٤).
- معجم البلدان (١/٥٢).
- المغانم المطابة (٤).

٢- الأعواف:

ذكر ابن شبه -بسنده- إلى عروة، "قال: أرادت فاطمة أبا بكر رضي الله عنهما على فَدَك، وسهم ذوي القربى، فأبى عليها، وجعله في مال الله، وأعطى فاطمة -رضي الله عنها- نخلاً يقال له: "الأعواف". مما كان لرسول الله ﷺ"[1].

وعرّف الإمام السمهودي بهذه الوقف فقال:

"الأعواف: بئر الأعواف أحد صدقات النبي ﷺ، وروى ابن شبه عن محمد ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان، قال: توضأ رسول الله ﷺ على شفة بئر الأعواف صدقته، وسال الماء فيها، ونبتت نابته على أثر وضوئه ﷺ ولم تزل إلى حتى الساعة -أي في عصره-".

قال السمهودي في تحديد مكانها: "الأعواف اليوم اسم لجزع كبير قبلة المربوع، وفي شامية خنافة، وفيها أبار متعددة، فلا تعرف البئر المذكورة منها، وكذلك الحجر؛ لأن الشطبية غير معروفة اليوم، ولعلها الموضع المعروف اليوم (بالعتبي) لقوله في الرواية المتقدمة، "مال ابن عتبة"، والعتبي بجنب الأعواف من جهة الشرق، فإن كان هو الشطيبة فبئر الأعواف هي البئر التي في ما يلي خنافة من جزع الأعواف، وهي اليوم -في عصر السمهودي- معطلة لا ماء بها".

---

(١) أخبار المدينة (١/١٣١) رقم (٥٧٥)، قال المحقق: "مرسل ضعيف، فيه ابن لهيعة فيه كلام".
- وفاء الوفاء (٣/٣٤٩).
- وذكره السمهودي (٣/٤١٠) عند ذكره لصدقات النبي ﷺ.

ويستأنس لذلك بما نقله ابن زبالة من: "أن الأعواف كانت لخنافة اليهودي جد ريحانة رضي الله عنها".

ولم يذكر المطري ومن تبعه هذه البئر ولا الثلاثة بعدها لسكوت ابن النجار عنها.

وهذا النص يدل على مدى الجهود العظيمة التي بذلها العلامة السمهودي في تحديه للأماكن في عصره وهي جهود تحتاج لدراسة علمية جادة لإيضاحها، وبيان جهوده في تجديد الأماكن في المدينة في عصره، وهذا جهد غير جهده الرائع في التأليف في تاريخ المدينة.

٣- قرية فَدَكْ:

ضبطها ياقوت بقوله: "بالتحريك، وآخره كاف، قال ابن دريد: فدكت القطن تفديكاً، إذ نفشته.

وفدك: قرية بالحجاز، بينها وبين المدينة المنورة يومان، وقيل ثلاثة، أفاءها الله على رسوله ﷺ في سنة سبع صلحاً، وكانت خالصة لرسول الله ﷺ هي من الفيء؛ لأنها مما لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب، ووقع فيها الخلاف والمخاصمة التي ذكرها بين الصديق والزهراء.

قال البلاذري ما نصه:

١- "إن بني أمية اصطفوا فدك، وغيروا سنة رسول الله ﷺ فيها، فلما ولى عمر ابن عبد العزيز ﷺ ردّها إلى ما كانت عليه".

٢- عن مغيرة أن عمر بن عبد العزيز جمع بني أمية فقال: إن فدك كانت للنبي ﷺ، فكان ينفق منها ويأكل، ويعود على فقراء بني هاشم

ويزوج أيمهم، وإن فاطمة سألته أن يهبها لها فأبى ، فلما قبض عمل فيها أبو بكر كعمل رسول الله ﷺ، ثم ولى عمر فعل فيها بمثل أبي بكر، وإني أشهدكم أني قد رددتها إلى ما كانت عليه".

٣- عن الزهري في قول الله تعالى: ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلاَ رِكَابٍ﴾ (سورة الحشر: ٦)، قال الزهري: "هذه قرى عربية لرسول الله ﷺ فدك وكذا وكذا".

قال ياقوت: "وفي خلافة عمر أدى اجتهاده لما ولى الخلافة، وفتحت الفتوحَ واتسعت، وعلى المسلمين أن يردها إلى ورثة النبي ﷺ، فكان علي بن أبي طالب ﷺ والعباس بن عبد المطلب، يتنازعان فيها" ثم غلب عليها علي بن أبي طالب وتولى الإشراف عليها والتصرف بأموالها.

قال ياقوت: "وفي فدك اختلاف كثير في أمرها بعد النبي ﷺ، وأبي بكر وآل الرسول ومن رواة خبرها من رواه بحسب الأهواء وشدة المراء، وأصح ما ورد عندي في ذلك ما ذكره البلاذري وغيره..."[1].

قال صاحب الطريق في مصنفه الطريق إلى فدك: "ثم أن طريق فدك من النقرة أقرب الطرق، مسيرة يوم وليلة، ثم جبل يقال لها: (الجِبالة، والعُوال) ثم جبل يقاله له (جبار) ثم وادٍ يقال له: وادي الغرس، حتى تنزل يديع [الحويّط اليوم] وهي قرية لولد الرضا، وبها أخلاط من الناس، وهي كثيرة

(١) معجم البلدان (٤/٢٣٨-٢٤٠).
- وفاء الوفاء (٣/٤١٤-٤١٦).
- المغانم المطابة (٣١١-٣١٥).
- معجم ما استعجم ص(٨٠٨).

الرمان والنخل وبها عيون كثيرة، ثم تركب الحرة (حرة النار) عشرة أميال، ثم تهبط إلى فدك، وحصنها (الشمروخ)، وأموالها كثيرة، وأكثر من ينزلها بنو ثعلبة وأشجع من بني فزارة، ولها طريق من المدينة، يسلك من الطرف [الصويدرة اليوم][1]. فهذا منتهى علم الطريق وما اتصل به.

واليديع الواردة في هذا النص قال عنه البكري في معجمه: "اليديع: أرض من فدك، وهي مال المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي، وكان المغيرة من أجود أهل زمانه، باع نصفها لابن هشام بن عبد الملك الأموي"[2].

قلت: وفدك اليوم قرية تتبع محافظة حائل، وتبعد عنها حوالي (٢٤٠)كم، وتعرف باسم "الحائط" وللروافض عناية بها، وقد صنفوا عنها الكثير من الكتب. فليحذرها القاري الكريم، وكذلك المواقع الخاصة بهذا الاسم في مواقع "النت" ولبعض مثقفي حائل كالدكتور عبد الرحمن الفريح عناية بها، وغيره من مثقفي مدينة حائل، فلتراجع كتبهم ومقالاتهم.

---

(١) كتاب المناسك للحربي ص(٥٤٣-٥٤٢)، ثم طبع باسم كتاب الطريق بتحقيق المانع.

- معجم ما استعجم ص(٨٠٨).

(٢) معجم ما استعجم (٢٣٢/١).

- عمدة الأخبار ص(٣٨٧-٣٨٨).

- انظر عن سرية بشر بن سعيد الأنصاري إلى فدك، طبقات بن سعد (٣٠٩/٢، ٣١٢).